



**الوسائط المتعددة التشكيلية بين الواقع والمأمول لدراسات
الفنون في المملكة العربية السعودية**

**Plastic multimedia between reality and hope for art studies
in the Kingdom of Saudi Arabia**

إعداد

د. لطيفه عبد الرحمن محمد الفيصل

Dr. Latifa Abdul Rahman Muhammad Al-Faisal

أستاذ مساعد - جامعة الملك سعود - كلية الفنون - قسم الفنون البصرية

Doi: 10.21608/ajahs.2023.319080

استلام البحث ٢٠٢٣/٦/٢

قبول البحث ٢٠٢٣ / ٦ / ٢٣

الفيصل، لطيفه عبد الرحمن محمد (٢٠٢٣). الوسائط المتعددة التشكيلية بين الواقع والمأمول لدراسات الفنون في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧ (٢٨) أكتوبر، ٢٩٩ - ٣١٦.

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

الوسائط المتعددة التشكيلية بين الواقع والمأمول لدراسات الفنون في المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تناول هذا البحث دراسة الوسائط المتعددة التشكيلية في المملكة العربية السعودية وتأثيرها على دراسات الفنون. عمل البحث على استكشاف المفاهيم الجمالية والمعالجات التشكيلية المستحدثة في الفن الحديث والمعاصر، والتي استخدمت الخامات الجاهزة في التعبير الفني والإبداع. تم تحقيق أهداف البحث من خلال الاستفادة من إمكانات الوسائط المتعددة في تصميم لوحات تشكيلية مستحدثة وتنفيذها بواسطة الوسائط المتعددة، والتعرف على الأساليب الفنية والصياغات التشكيلية التي تتناول الخامات الجاهزة وطرق معالجتها باستخدام تقنيات مستحدثة. واستهدف البحث إثراء مجال تعليم الفن التشكيلي في السعودية من خلال تقديم أساليب وخامات فنية جديدة ومعالجات تشكيلية معاصرة تعزز التفكير الإبداعي. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري، وتم الوصول إلى عدة نتائج، بما في ذلك استحداث أعمال فنية ذات دلالات فنية من خلال التوافق بين الوسائط واللوحة، ووجود قلة في المواد والوسائط المتعددة الحديثة في المملكة العربية السعودية، وتأثير الوسائط المتعددة على إنتاج أعمال فنية حديثة، ونقص الخبرة في استخدام الوسائط المتعددة بين الفنانين. وبناءً على هذه النتائج، يوصي البحث بزيادة الأبحاث العلمية في استخدام المعالجات المستحدثة من الخامات والمواد في الفنون التشكيلية، وتعزيز الأبحاث المتخصصة في التجريب بالخامات وتقنياتها ومعالجاتها في المملكة العربية السعودية، والاستفادة من المواد المتاحة في البيئة لتطوير الأعمال الفنية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: الوسائط المتعددة التشكيلية ، الفنون الحديثة والمعاصرة ، المفاهيم الجمالية ، المعالجات التشكيلية ، الخامات الجاهزة

Abstract:

This research deals with the study of plastic multimedia in the Kingdom of Saudi Arabia and its impact on arts studies. The research explored aesthetic concepts and innovative plastic treatments in modern and contemporary art, which used ready-made materials in artistic expression and creativity. The objectives of the research were achieved by taking advantage of the capabilities of multimedia in designing and implementing innovative plastic paintings using multimedia, and identifying artistic methods and plastic formulations that deal with ready-made materials and methods of processing them using innovative

technologies. The research aimed to enrich the field of plastic art education in Saudi Arabia by presenting new artistic methods and materials and contemporary plastic treatments that enhance creative thinking. The research used the analytical descriptive approach in its theoretical framework, and several results were reached, including the creation of works of art with artistic connotations through the compatibility between media and painting, the presence of a lack of modern multimedia materials and media in the Kingdom of Saudi Arabia, and the impact of multimedia on the production of works of art. Modern, lack of experience in the use of multimedia among artists. Based on these results, the research recommends increasing scientific research in the use of innovative treatments of raw materials and materials in the plastic arts, promoting specialized research in experimentation with raw materials, their techniques and treatments in the Kingdom of Saudi Arabia, and making use of available materials in the environment to develop artistic and scientific works..

Keywords: plastic multimedia, modern and contemporary arts, aesthetic concepts, plastic treatments, ready-made materials.

المقدمة

تعددت الاتجاهات والمدارس الفنية في القرن العشرين نتيجة لما قدمته التطورات العلمية المعاصرة والتكنولوجيا إلى رؤية الفنان، والإنجازات العلمية المتعاقبة كان لها تأثير مباشر على الفكر التجريبي للوسائط المتعددة The Multimedia Era، فقد أصبح من سمات هذا العصر التصارع من أجل تطبيق نتائج الأبحاث والنظريات العلمية في شتى مجالات الحياة. وفي القرن العشرين، وما صاحبه من ثورة صناعية وتكنولوجية وتقنية أظهرت بعض المتغيرات في طرق الأداء، وأصبحت الخامات المستحدثة حقلًا لممارسة والمعالجات في التجريب بخامات مختلفة وإضافة تقنيات جديدة، مما أدى إلى ظهور الكثير من الصياغات الفنية الحديثة، وكان الفنان قديماً قبل القرن العشرين لديه الخوف من استخدام الوسائط المتعددة والتجريب بها والسبب أن تغير تعبير العمل الفني وتضعفه، وإن اهتمام الفنان بالوقت الحالي في البحث والتجريب وإعطاء الحلول الجديدة للرؤى

التشكيلية التي تتناسب الإبعاد الفكرية المعاصرة للثقافة المواكبة لهذا العصر، واعتمادا على الوسائط المتعددة وما نبع منها من متغيرات جمالية وممارسات تشكيلية ، بالتالي أصبح الفنان مسيطرا علي الوسائط المتعددة مستثمرا إمكانياتها الفنية ، وقد أدى ذلك إلي المزيد من الحرية والانطلاق في مجال الكشف عن خامات مستحدثة وقام بمعالجتها تشكليا بما يناسب التصميم دون اضعاف الفكرة الأساسية ، بدخول الوسائط المتعددة بالأعمال الفنية ظهرت مفاهيم جديدة واتجاهات فنية جديدة حتي ذابت التصنيفات التقليدية للفنون ، وجاء الفن الحديث بتصنيفات جديدة، ومن هذه الاتجاهات فن الوسائط المتعددة ومعالجتها لإثراء القيمة الفنية للعمل الفني.

والوسائط المتعددة هو الفن الذي يتم فيه تجميع ومعالجة اللوحة الفنية من الواقع ليمحو بذلك العديد من الحدود الفاصلة بين الرسم الذاتي والخامات لصالح الفكرة وتكون بترتيب اجزاء هذه الوسائط المتعددة كي تتحدى الفاصل بين اللوحة والألوان والفكرة وهو الأمر الذي عكس اهتماماً واسعاً في فن الخمسينات والستينات وهو الأمر الذي دفع معظم الفنانين بتناول فلسفته بطريقة مختلفة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في:

ان دراسة المفاهيم الجمالية والمعالجات التشكيلية المستحدثة على سطح اللوحة لدى الفنانين في الفن الحديث والمعاصر والتي وظفت الخامات الجاهزة في التعبير والابداع الفني سوف تثرى البحث ودارسي الفن في السعودية.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- الاستفادة من إمكانيات الوسائط المتعددة في تصميم لوحات تشكيلية مستحدثة بالفنون التشكيلية لدى فنانين المملكة العربية السعودية وإظهارها في شكلها النهائي استعداداً لتنفيذها بالوسائط المتعددة.
- ٢- التعرف على الأساليب الفنية والصياغات التشكيلية التي تناولت الخامات الجاهزة وطرق معالجتها بطرق مستحدثة من التقنيات.
- ٣- اثراء مجال تعليم الفن التشكيلي السعودي بأساليب والخامات الفنية مستحدثة لإمكانية ومعالجات تشكيلية بأداء معاصر يمكن الاستفادة منه كمثير بصري لتنمية الخيال الابتكاري.

مواد وطرق البحث

يتبع البحث المنهج (الوصفي التحليلي) فيما يتعلق بالإطار النظري للبحث.

مصطلحات البحث

الوسائط التشكيلية

هو أحد أساليب الأداء الفني ونشاط إبداعي قد يكون في مجموعة التخطيطات التي سبقت إنجاز العمل الفني بحثاً عن جوانب تشكيلية مختلفة أو ابداعية جديدة وقد يكون في إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع مما يهيئ العقل والحس للممارسة التشكيلية بحثاً عن حلول متعددة ومختلفة اما في إطار خبرة الفنان الحاضرة واما نتيجة لمرور الفنان بخبرات فنية سابقة فيقدم حلولاً جديدة بتصميمات مستحدثة. (زكي، السيد، ١٩٧٩)

التفكير الإبداعي

ذكر علوان (٢٠٠٥) ان العيسوي عرّف التفكير الإبداعي بأنه أسلوب من أساليب التفكير الموجه، يسعى الفرد من خلاله اكتشاف علاقات جديدة، أو أن يصل إلى حلول جديدة لمشكلاته أو أن ينتج موضوعات أو صوراً فنية جميلة، وبالمعنى العام هو إنتاج أي شيء يكون أساساً جديداً أو إيجابياً، ويحدث عندما يكون الفرد مثاراً ذاتياً أكثر من كونه مقلداً، فالإبداع ليس مجرد تجميع العناصر القديمة وإن كان لا يمنع أن يكون توظيفاً جديداً أو تكويناً جديداً للعناصر القديمة.

المعالجات التشكيلية

هي اختيارات العديد من الفنانين العمل من الوسائط المتعددة او المختلطة لكسر الحدود بين الاشكال الفنية المختلفة لإعطاء بُعد جديد تماماً لإبداعهم. ولا توجد حدود لما يمكن تحقيقه من خلال مزج هذه الوسائط من معالجات تشكيلية من محاولة إضافة خامة او لدائن الى اللوحة وهي إمكانيات لا حصر لها. يمكن أن تتراوح بين قماش فارغ أو ورق أو كرتون أو ألواح من الخشب المسطح أو أي شيء يمكنك التفكير فيه. لإنتاج عمل فني بالطلاء او الالتصاق بمواد مختلفة عليه (Mojarto,2022).

الإطار النظري

واقع دراسات الفنون في المملكة العربية السعودية في استخدام الوسائط

المتعددة لدى الفنانين

إن الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية بدأت منذ بالظهور منذ وقت قصير ومتأخراً مقارنة ببقية الدول في فترة الستينات. إلا أن هناك فناً كان قائماً على الحرفة والصناعة. ويتجاوز عمر الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية خمسين سنة، إذ انطلقت بداياته في ستينات القرن العشرين عندما أقيمت معارض فردية بجهود شخصية من الفنانين أنفسهم.

أن التقدم الناتج عن الثورة التحريرية الفكرية بفرنسا في القرن التاسع عشر قدمت لنا انماطاً و اشكالا مختلفة من الفنون من خلال تطور الفكر الإبداعي المتمثل

في المدارس و الحركات و المذاهب التشكيلية الحديثة بداية من الكلاسيكية الجديدة حتي التجريدية بفروعها ، الي فن ما بعد الحداثة ، حيث نرى تطورا واضحا في تكوين و بناء العمل الفني من حيث توزيع الشكل و اللون و الكتلة داخل دراسة تشكيلية جادة و التي شغلت مساحة كبيرة من تفكير رواد المدارس الحديثة بهدف اثراء مجال الفن التشكيلي بأعمال فنية تتسم بالتفرد و الاصاله و الابداع غاية في الجمال ، فهذا النتاج الفني المتنوع الوفير الذي لا حصر له اصبح رصيذا يورث للأجيال القادمة ليكون شاهدا على عصرهم و كذلك ليكون دليلا و مرشدا لكل فنان ، بما يقدمه لهم من حلول متنوعة للمشكلات التشكيلية و ايضا بما يقدمه من صياغات متعددة لأساليب بنائية معاصرة .

نحن في عام ٢٠٠٢ نتجه نحو مواكبة التقدم و الازدهار الفني ، بهدف الوصول الى الصياغات و الحلول التشكيلية التي يصعب حلها ، و الكشف عن الابداعات و المحاولات الابتكارية الجادة بهدف خلق اجيال تتصف بالقوة و الوعي و التفهم و النضوج الفني الكامل و للتكيف مع سمات العصر الحالي و عصر السرعة و الانجازات و التكنولوجيا ، فعلى الفنان ان يبذل المزيد من الجهد و الدراسة و ان يستخدم احدث الاساليب التشكيلية و البعد عن كل ما هو مألوف ، تقليدي و المحاولة الجادة لتقديم صياغات فنية مدروسة بأساليب مستحدثة تتسم بالابتكار و الاصاله و العصرية . (السليمان، ٢٠١٧)

فعملية معالجة الاشكال الفنية بهدف الخروج بها من واقعها المرئي تحتاج بالضرورة الي بعض الاساليب الفنية و التقنية المستحدثة لتقوم بدور الوسيط للحصول على اشكال جديدة بكيفية مغايرة للواقع، و توفر لنا التكنولوجيا الحديثة تحت إطار مفهوم الفكر التجريبي العديد من الادوات و الخامات و الاساليب التقنية الغير نمطية و التي تقوم بدور اثراء جوانب الرؤية و التعبير معا .

فعلى الفنان المعاصر ان يبحث عما يوجد خلف المظهر الخارجي للأشياء لكي يقوم ببناء و تكوين الاشكال و التركيبات الفنية الجديدة المبنية على اساس خبراته الذاتية و رؤيته الموضوعية و تصوراته الإبداعية و الابتكارية و معالجاتها الفنية، و الفكر التجريبي يتضمن الابداع من ناحية الاهتمام بالملاحظة و التسجيل لتلك الملاحظات التي يترتب عليها فكر يغير من مدلول الاشكال المألوفة او المعاني التقليدية.

و الفنانين السعوديين اتجهوا بدايةً للتعبير عن مواقف انسانية و اجتماعية بلغة حديثة تعتمد على التبسيط كما في الأسلوب كالفنان عبد الجبار اليحيا، في معالجته موضوع المرأة، وبحث آخرون عن صيغ و محاولات تستفيد من الانجازات الفنية الحديثة، لا سيما الخامات الطبيعية منها أو المصنعة و معالجاتها بشكل حديث يخدم اللوحة او العمل الفني، سعياً لاكتشاف رؤى جديدة للعمل الفني. فاستعمل الجلد

والورق والأسلاك والمنسوجات والحديد والحبال والعجائن غيرها. والمواد التي عادة ما تكون ذات وظائف هامشية أو مواد مهمة في نظر المجددين والمحدثين. ومن الذين استخدموا الخامات الجديدة نذكر: الفنانين علي الرزيزا ومنيرة موصللي وسعد الخليوي وعبد العظيم الضامن وفايز الحارثي وعبد الوهاب عطيف وغيرهم، ومن الفنانين من شكل أعماله وفق منطلقات تجديدية باحثة عن طاقات اللون وعن إحياءات تتفاعل مع المعطى التراثي وخصوصاً مع الصحراء في تميز ضوئها واتساعها. (السليمان، ٢٠١٧)

المأمول من الفنانين في استخدام الوسائط المتعددة لمواكبة الفنون المعاصرة
لم تعد الخامات التقليدية من الألوان (الزيتية - المائية - الباستيل - الخ) ، والخامات التقليدية من الورق والاقمشة وغيرها تفي بالمتطلبات التعبيرية والإبداعية لدى المبدعين من الفنانين والمصورين في الفن الحديث والمعاصر ، مما دفع بعض الفنانين السعوديين إلى استخدام خامات بديلة ومتنوعة من الخامات الجاهزة بمتناول اليد في العالم المحيط بهم وتطويرها ومعالجتها بطرق فنية حديثة معتمدة على التقنيات والمواد الحديثة في عالم الفنون التي تنتجها بعض الشركات المهتم بالفنون التشكيلية بحيث تشكل على سطح العمل الفني بطرق وصيغ تشكيلية مبتكرة تتنافى مع كل المفاهيم والمعايير السابقة التي تحد من حرية الإبداع. ويرى البحث إن المسطح للوحة التشكيلية يصبح أكثر غنى كلما تنوعت الخامات والمعالجات الحديثة للخامات المتعددة ودمجها بشكل فني تعبيرى معتمداً على الخبرة والرؤية البصرية للفنون وكلما نمت خبرات الفنان المبتدأ من خلال التعرف على الأساليب الخاصة بالفنانين الكبار والطرق المتنوعة للتشكيل بالخامات والوسائط على سطح اللوحة نمت خبرته وطريقة معالجته للعمل الفني.

الاتجاهات الفنية المعاصرة

لقد ساهمت التطورات التكنولوجية الحديثة المعاصرة الى التطور في الفنون التشكيلية بشكل سريع لما تطرحه من الكم الهائل في عالم الفنون والتي تتطلب من الفنان الخوض بها بما يتناسب العصر ومتطلباته الجديدة والحديثة التي تجعله في سباق بمواكبة الفنون الحديثة لكي لا يقبع تحت الفن التقليدي الذي ممكن ان يعيق ابداعه وتفكيره ورويته الفنية بعالم الفنون.

فتعد الفنون الرقمية (Digital Arts) من أهم الاتجاهات الفنية المعاصرة، والتي تتميز بالدقة والإبهار الفني والتأثير الفعال على ركائز الفن التشكيلي مثل (الرسم والتصوير والنحت)، حيث يعرف الفن الرقمي بأنه مصطلح عام لنطاق واسع من الأعمال والممارسات الفنية التي تستخدم التقنيات الرقمية بصورة رئيسية في العمليات او العروض الإبداعية منذ السبعينات، حيث يعتبر الفن الرقمي هو المصطلح

العام أو الرمز الشامل للتعبير عن وسيط فني جديد يعتمد على التكنولوجيا الرقمية.

ولقد ساهمت التطورات المستمرة للتكنولوجيا الرقمية المضغوطة (impact) في التطوير الفني من حيث التقنية والمفهوم حيث ظهرت اتجاهات فنية جديدة مثل فن النت (net art) وفن العمل المركب الرقمي (digital installation art)، وفن الواقع الافتراضي (virtual reality) وأصبحت من أهم الاتجاهات الفنية المعاصرة والأكثر ممارسة والأوسع انتشاراً بين الفنانين. (هاني، ٢٠١٢)

ومن هنا يظهر مصطلح الفنان الرقمي (digital artist) والذي يصف الفنان الذي يستخدم التقنيات الرقمية في الإنتاج أو العروض الفنية والبرامج الخاصة للفنون وغيرها، مما يجعل من مصطلح الفن الرقمي رمزا للفن المعاصر الذي يطوي بداخله وسائل الإنتاج الرقمية المختلفة.

التكنولوجيا والمعالجات بالوسائط المتعددة

تعتبر التكنولوجيا في سباق كبير للتطور في جميع مجالات العلوم والحياة، ونحن نستخلص منها ما نريده وتوظيفه حسب ميولنا واهتماماتنا. فالتكنولوجيا أصبحت تحمل عدة أشياء مختلفة ومتناقضة بنفس الوقت، واستخدامها الغير محدود، فقد أكسبها القوة والتطور، حيث يرى البعض من الناس أن التكنولوجيا الحديثة افتعالية من البشر لنجاح العقل البشري في تسخير كل ما حوله من الطبيعة والسيطرة عليها لمصلحة الإنسان. ويرى البعض الآخر في التكنولوجيا نفسها انها شبح وتامر على المؤلف والبيئة ويهددها بالخراب. والنظر الى هؤلاء الناس الذين ينظرون لها انها شيء حديث ويخدم العقل البشري والآخر يرى انها شبح مرعب فكلى النظرتين، ترجع إلى عدم إدراكهم الكافي بطبيعة وحقيقة التكنولوجيا وكيف تخدم الانسان لمن اقتنع بها او من اساء استخدامها الذي سخرت من اجله. (الطواني، ٢٠١٢)

لذلك عندما يعرف الفنان مفهوماً من المفاهيم التكنولوجية، ينبغي عليه أن يضع في الاعتبار مضمون أو المعنى المجرد، وماهي دلالاته، أي حالات وأنواع التكنولوجيا التي تشملها. ففي اللغة الفرنسية، نجد لفظ "تكنيك" ولفظ "تكنولوجيا" جنباً إلى جنب، فالأول لفظ قديم، والثاني حديث نسبياً. فالتكنيك: هو الأسلوب أو الطريقة الذي أو التي يستخدمها الإنسان في إنجاز عمل أو عملية ما. أما التكنولوجيا، بمعناها الاصلي، هي: علم الفنون والمهن، ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها الآلات والمعدات. والفنان في حرب مستمرة مع الطبيعة، لإخضاعها والسيطرة عليها، يحكمه في ذلك غريزة حب البقاء وإدراكه العقلي لضرورة وإمكانية تحسين وضعه المعيشي والفكري، كأساليب النحل في بناء الخلية، والنمل في جر غذائها وتخزينه للشاء، فإن التكنولوجيا لا تأخذ إطارها الكامل إلا مع الإنسان، لأنه الوحيد من كل المخلوقات الذي يمكن أن يكون مخترعاً ومبدعاً، وليس فقط مقلداً. إن تطور

التكنولوجيا كان حتى القرن الثامن عشر راجعاً إلى اكتشاف الحرفيين والفنيين والعمال المهرة، بل في معظم الأحيان إلى عمال وأفراد عاديين، ساعدتهم الصدفة أو ذكائهم الفطري أكثر بكثير مما كان راجعاً إلى تقدم العلم. لذلك فإن العلم والتكنيك أصبحا غير قابلين للفصل، وإنما يتفاعلان الواحد مع الآخر في الاتجاهين". وبعدها جاءت ثورة العلم والتكنولوجيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لتربط التكنولوجيا بالعلم بكل قوه. ويجب علينا تقبلهما وتقبل تفاعلهم والعمل بهما جميعاً. (Lee, 2015) وأشار (شعث، ٢٠١٣) لفظة التقنيات هي لفظة مشتقة أيضاً من اللفظة الإغريقية الدالة على الفن، يمكن تعريفها بطريقة إجمالية أكثر بأنها تشمل جميع القدرات والعمليات المكتسبة الداخلة في الفن، والتقنية في صنع زورق أو وعاء مزخرف تتضمن ما في المنتج من المهارات والنواحي الجمالية والنفعية، كما تشمل القدرة على الاختراع، إن وجدت في أعمال الفكر، لإيجاد ملامح وظيفية أو زخرفية جديدة، وهي تتضمن الأساليب المحلية وغيرها، فضلاً عن الضرورات الأساسية الوظيفية، وهي تتضمن الدور الخلاق للتصميم أو الإنشاء، فضلاً عن أي قدرات للتفسير الدقيق تلزم لنجاح العمل، وتتضمن البراعة الفنية الأساسية لكل وسيط، والقدرة على استخدامها بالطرائق التي ترغبها أذواق الزمان وتشمل أدوات الفن وأجهزته المبتكرة، مثلما تضم القدرات العقلية المستخدمة في اختراعها واستعمالها. وتتضمن تقنيات الفن انتخاب وتنظيم جميع سمات المعنى والشكل والأسلوب وما توحى به من الانفعال والاتجاه، وهي التي تستطيع التعاون على إنتاج أثر سيكولوجي مرغوب. وبذلك يكون التعبير عن مستحدثات التفكير العلمي من تكنولوجيا حديثة واختراعات ومعارف وقوانين في شكل تقنيات وصياغات جديدة امرأ ليس بالسهل على الفنان بل يحتاج أيضاً إلى إيجاد عملية من التفكير الإبداعي وإيجاد الحلول الابتكارية والابداعية التي تتناسب وتتجاوب مع المعطيات التكنولوجية والصناعات الإبداعية للوصول إلى صياغات وتقنيات جديدة تكون معبرة ودالة على ما كشفت عنه تلك التكنولوجيا.

الحلول التكنولوجية الفنية للمعالجات المستحدثة للوسائط المتعددة التشكيلية

استخدام التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة من الخامات في مجال الفنون التشكيلية أصبح من الأهمية للفنان التشكيلي، فقد أصبحت هذه التكنولوجيا من الأدوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها، فهي توفر الوقت والجهد في التفكير الابتكاري والابداعي في العمل الفني.

أشار الحلواني أنها تفتح مجالات إبداعية وجمالية لا حصر لها، فبرنامج كالفوتوشوب يمكن من خلاله إعادة صياغة عناصر اللوحة الفنية لاستحداث لوحات (Mixed Media) ، فناني الحروفية على سبيل المثال قد يستغرقون من الوقت و الجهد الكثير لعمل تكوينات من الحروف الخاصة بهم ، و لكن مع دخول هذه

التكنولوجيا الحديثة أصبح الفنان أكثر قدرة على رسم لوحته الحروفية التقليدية ثم سحبها على الماسح الضوئي (scanner) ثم إعادة صياغة حروفه التشكيلية من جديد باستخدام برنامج كالفوتوشوب (photoshop cs6) ليحصل على تكوين من الحروف أكثر كثافة و أقل حجماً و أكثر حركة و فاعلية ، و يمكنه بعد هذا أن يطبع هذه اللوحة المشكلة باستخدام التكنولوجيا الحديثة على ورق كانسون أبيض ، ثم يلون الخلفية البيضاء بألوانه الحية الطبيعية لتندمج الخامات (خامات الألوان الطباعية الإلكترونية و خامات الألوان الحية اليدوية) ، لتنتج لوحة تشكيلية مميزة ، عبر فيها الفنان عن نفسه و عن حروفه بطريقة حديثة و إبداعية أكثر حرية و تعبيرية ، و قد طبق الباحث تلك التجربة على نفسه من خلال رسم لوحات حروفية بالطريقة التقليدية، ثم استخدم التكنولوجيا الحديثة من خلال برنامج (photoshop cs6) في إعادة صياغة عناصر تلك اللوحات فاستحدثت لوحات (الوسائط المتعددة Mixed Media) ، كان لها أثراً طيباً على المتذوق لتلك الأعمال.

المعالجات التشكيلية المستحدثة من الخامات

التجريب بالوسائط المتعددة أحد السمات التي تميز فلسفة هذا العصر باعتباره صميم التجربة التي تجسد الأفكار والتعبير بها على اللوحة التشكيلية، ولقد قدم التطور العلمي علي كل المستويات المعرفية والعلمية فكرة التجريب للفنان الحديث ليتمكن أكثر وأكثر من أدواته التشكيلية. فالفنان ليصل إلى عمله التشكيلي النهائي لأبد وأن يمر بعمليات التجريب بالخامات وطرق معالجتها من عدة نواحي وهي الشكل واللون والحركة والمضمون والبناء وأيضا التقنيات، حيث يقع التجريب ضمن أساليب الإبداع التي تعتمد على الفحص والاستكشاف والخبرة والمعالجة اليدوية والوسائل الميكانيكية والتكنولوجية. (عباس، د.ت)

الفنان السعودي يجب ان لا يقف عند الحدود التقليدية للفنون بل يجب ان يتعدى ذلك بأن تتأثر أساليبه واتجاهات في التصميم بالاتجاهات التشكيلية والفكرية المعاصرة المحيطة به، ومن هذه الاتجاهات الفكرية التجريب بالوسائط المتعددة الحديثة، حيث يُعد التجريب في التقنية من أحد الاتجاهات التي توفر للفنان بدائل جديدة تمكنه من صياغات ومعالجات تشكيلية معاصرة ومبتكرة حسب فكر الفنان. ومن هذه التجارب التقنية المستحدثة فن استخدام العجائن الذي يتعد من أكثر التجارب التقنية غنى بالقيم الملمسية الحقيقية والإيهامية التي تثير القيم التعبيرية لمعالجة سطح اللوحة بأسلوب معاصر. ويمكن إن يحدث ذلك من خلال الاطلاع على المستحدثات التقنية الغربية للشركات المهتم بالفنون والاستفادة منها. فهذه العجائن تحقق تشكيلات ومعالجات سمك من الخطوط والظل والنور والبروز على سطح اللوحة أكثر مما تحققه الفرشاة. ويتناول البحث التعرف على بعض هذه العجائن الحديثة.

الوسائط المتعددة الحديثة في الفنون التشكيلية

المادة لا يمكن أن تتشكل بمفردها إلى عمل فني أو تتجسد بتلقائية في إبداعات وإنتاجات جمالية إذا لم يتم البحث والتجريب والمعالجات بها، والفنان لا ينفذ فكرته بمجرد الخيال والأمل والتمني والرجاء، والعمل هو العنصر الرئيسي الحاسم الذي يجمع بين الفنان ومادته ولولاه لما حدث التشكيل ولما تحقق أي إبداع. لأن نواحي المعالجات والتجريب أيضاً متعددة ومتنوعة بتعدد وتنوع الممارسات الإنتاجية منذ تحضير وتجهيز اللوحة والفكرة والعجان ومروراً بطرق التشكيل والمعالجات والتلوين حتى الوصول للعمل النهائي للفكرة. وطالما كان مجال الوسائط المتعددة فن وعلم معاً، فهو من أحوج الميادين إلى البحث والتجريب والتفحص وتسجيل الخبرات والتجارب.

في ضوء الاهتمام الكبير الذي توليه الشركات الفنية لأنواع خامات العجان للتجريب والأساليب وطرق الأداء باعتبارها مداخل للنشاط الإبداعي وحل المشكلات الفنية والجمالية واستحداث معالجات متجددة للوسائط التشكيلية، فإن الوسائط المتعددة وممارستها الإبداعية يعنى باكتشاف مداخل تجريبية في ضوء التطورات الفكرية والفلسفية المعاصرة تحقيقاً للبعد التعبيري، وأيضاً يعنى باكتشاف مداخل تجريبية للوسائط المتعددة في ضوء التطورات التكنولوجية المتلاحقة باعتباره فن مرتبط بتكنولوجيا خامات وتكنولوجيا إنتاج خاصة به.

الوسائط المتعددة وتقنياتها المعاصرة الحديثة

لقد تنافست الشركات على إنتاج العديد من المواد التي تخدم الفنان بشكل يواكب الفنون الحديثة والمعاصرة والتي نستعرض بعض ما توصلت إليه هذه الشركات: (المصدر: شركة Golden)

1- التوهج في الظلام Glow In The Dark

هو طلاء اللاتكس latex paint المضيء فهو يخلق توهج في الظلام يستخدم على الخشب والمعدن، والجبس، وأكثر من ذلك. وهو سهل الاستخدام ويجف بسرعة. يستخدم لجميع أنواع التطبيقات، بما في ذلك اليدين، ولعب الأطفال، العلامات الإرشادية ليلاً، ومجموعة متنوعة من المشاريع الخاصة. للاستخدام الداخلي فقط.



٢- معجون التشققات Crackle Paste

هو معجون يعطي تشققات ذات تأثير جميل. باستخدام الذي يعطي ملمس متشقق وناعم. وهو واحد من العديد من الطرق لاستخدامه مع الدهانات والوان الاكريليك والوسائط الأخرى.

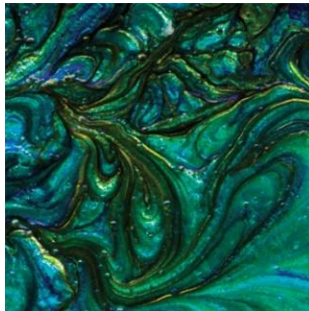


٣- مادة Kroma Crackle



هي مادة هلامية الهيكل لإعطاء الملمس تأثير متصدع على الأسطح المختلفة مثل الورق والمنسوجات والجلود والخشب والمعادن وغيرها. وسريعة الجفاف، وهي ثابتة مع ألوان الاكريليك، وهي مقاومة للتلف. يمكن خلطها مع ألوان الاكريليك والاحبار بنسب قليلة في تقنيات الرطب والجاف.

٤- مادة Self-leveling clear gel



هو جل صافي وشفاف متوسط الملمس، فهو يخلق سطح ناعم وأملس ومرن وشفاف. يمزج مع ألوان الاكريليك لإنتاج طلاء على شكل زجاجي، يمكن استخدامها على الاسطح ليعطي الشفافية واللمعان، وبضربات الفرشاة يعطي ملامس على السطح، وهو مقاوم للماء والأشعة فوق البنفسجية ولا يخلط مع الزيوت.

٥- مادة Glass Bead Gel



هي مادة تسمى جل الخرز او الحبيبات الزجاجي يعطي ملمس خشن اللزوجة وثقل الجسم بحيث يمكن بناء عدة طبقات منه. وهو يعطي طبقة مضيئة من الغشاء الذي مزجت به الخرز او الحبيبات، يحتاج وقت لكي يجف وهو مثالي للألوان الاكريليك والألوان المائية والزيتية.

٦- مادة Fiber Paste



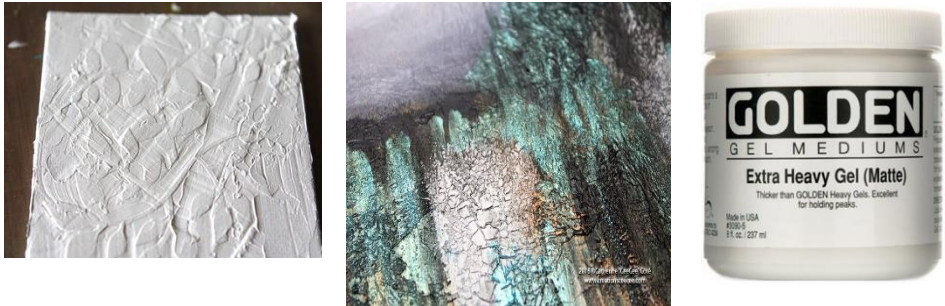
هي مادة من معجون الياف لاصقة، من الورق المصنوع يدويا، يوفر مرونة للسطح الخشن غير شفاف، وهو مثالي لعمل أسطح على أرضية اللوحة ذات ملمس سميك او رقيق. يمكن للفنان أن يستخدمه مع سكين الألوان على رطب لسطح أملس، مثل الورق. وعندما تجف، وهو غير ماصة للغاية، مما يجعلها مثالية لاستخدامها مع الأكريليك والألوان المائية والاحبار ويمكن ان يغسل. وهذه المادة هي متعددة الاستخدامات لعمل أسطح سميكة او رقيقة.

٧- مادة Extra Coarse Pumice Gel



هي مادة هلامية تستخدم لخلق أسطح سميكة. يجف ببطء. ولزيادة مرونته يمكن ان يخلط مع معاجين أخرى. وأيضا يمزج مع ألوان الأكريليك. مثالي للأغصان والجبال وجذوع الشجر والاعمال التجريدية.

٨- مادة extra heavy gesso



هو مادة هلامية ثقيلة بيضاء اللون، وشبه لاعم وهي أكثر سمكا من الألوان الثقيلة ويمكن مزجه مع الألوان لزيادة الجسم او السمك. ممتازة لتكوين قمم ذات ارتفاعات على سطح اللوحة.

الوسائط المتعددة التشكيلية وإثراء التعبير في الفن السعودي

تعد ممارسة استخدام الوسائط المتعددة التشكيلية في اللوحة التشكيلية قدرة أساسية ومكتسبة تتيح الفرصة للفنان السعودي التجديد في نماذج التفكير المختلفة ومع التدريب على ممارسة الوسائط وإيجاد مجموعة من الحلول والمعالجات التشكيلية وراء فكر معين، ينشط الميل نحو التعرف على مزيد من العلاقات التي تشكل في حد ذاتها خبرة معينة في السلوك لدى الفنان في احترام الخامات ودورها الأساسي في العمل الفني، كما تنمي الرؤية الفنية الواعية والملاحظة والخبرة الدقيقة لمتغيرات الظواهر.

ويؤكد الحلواني أن التفكير الإبداعي تفكير افتراضي يتميز ببحث وانطلاق في اتجاهات متعددة، وهذا يتوافق ومفهوم التجديد وممارسة التجريب، في الفن الذي يدعو إلى التجديد بمفهوم الفكر الإبداعي وذلك من خلال إيجاد صياغات وحلول سواء لموضوع أو عنصر تشكيلي معين، من خلال ممارسة الأسلوب التجريبي كأداء لبعض التنظيمات الحركية بين الأشكال، والمساحات، والتبادل، والتجميع، والتناوب، والتتابع، والتنظيم المنعكس، والحذف، والإضافة وتعتبر هذه التنظيمات مداخل يمكن الاستعانة بها في مجال التجريب بالوسائط المتعددة.

فهي تهدف الى الكشف عن مظاهر وكيفية لها دلالة جديدة وغير مألوفة في التشكيل. والتدريب على كيفية إيجاد معالجات تشكيلية مختلفة من خلال رؤية العلاقات الأساسية للشكل ودراستها. واكتساب الطلاقة والمرونة في التأليف بين المتناقضات وغير المتناقضات من لون وشكل وخط ومساحة ومادة، وظهر لدينا بعض الفنانين السعوديين الان بدأ في استخدام الوسائط المتعددة و ما هو حديث ومعاصر و الاهتمام بالعناصر التشكيلية التي تبحث عن وسيط مادي التي تمثل للفنان مخزن المفردات البصرية الذي يقوم باستخدامها عند احتياجه لها حسب الفكرة و الموضوع , و القانون الذي يتبعه الفنان لتحقيق الفكرة ، فالوسائط المتعددة مرتبطة بصورة طبيعية بالقيم الجمالية ولا يمكن لها الانفصال عنها ، بالإضافة الي القدرة على التصميم و حيك التكوين. ومن الفنانين السعوديين الذين يعتبرون من القلة في استخدام الخامات والوسائط في أعمالهم التشكيلية:

١/ **الفنان محمد التركي:** يعتبر الفنان السعودي محمد التركي من أبرز فناني التجريدي المعاصر على الساحة وذلك بفضل مهاراته في استخدام البرامج الرقمية المختلفة مثل الفوتوشوب والستريتور وغيرها.



٢/ **الفنان ناصر التركي:**

فنان تشكيلي سعودي صاحب بصمة متميزة في الوسط التشكيلي، يتميز بطرحه المغاير الذي يستند إلى معالجة عميقة للأشياء، قدم خلال مسيرته الطويلة

مجموعة من الأعمال التي تمثل لوحات فنية رائعة. (جريدة الرياض الالكترونية
٢٠٢٣.)



٣/ الفنان عبد الله الرشيد: فنان تشكيلي سعودي تجريدي يعتبر من أكثر من ادخل
الوسائط المتعددة على اللوحة مستخدم في اغلب اعماله الحروفيات باستخدام مادة
الجبسو أساس للخلفيات والاستنسل. (موقع 2023.Pinterest)



٤/ فهد الحجيلان:

في اعمال الحجيلان ذكر السيد (٢٠٢٣) أن التجريب يقود إلى الاكتشاف
ومن يتأمل مجمل أعماله الفنية يجد أن التجريب قد شكّل عنده دافعاً بحثياً عنيداً، يتلذذ
بمغامرته التي تقوده في الغالب إلى اكتشاف منابع ورؤى ومعطيات فنية جديدة. لذلك
قدّم أعمالاً بمختلف الخامات: (حبر، فحم، فن رقمي، ألوان مائية وألوان زيتية
وخامات متعدّدة)، كما قدّم فكراً مفاهيمياً متعاشياً مع حركة الفن واتجاهاته.. وبهذا
المفهوم، لم يكن فناناً تجريبياً، فحسب، إلا في حالات بسيطة، حيث إنّ أسلوبه تأسس
على التجريب والتطبيق حول الأفكار بما تملّيه عليه مخيلته ودوافعه. (٢٠٢٣)



اسم العمل: امرأة حانية ونساء متلفعات بالسواد. المصدر: السيد (٢٠٢٣)
لوحات تجمعات الناس التي تدور حول القلق إزاء تقلبات الحاضر وتبدلات

الإنسان الحادة

النتائج

- ١/ تساعدت الإمكانيات والتقنيات الفنية والوسائط المتعددة في استحداث اعمال فنية ذات دلالات فنية بالتوافق بين الوسائط واللوحة.
- ٢/ قلة المواد والوسائط المتعددة الحديثة في المملكة العربية السعودية.
- ٣/ ساعدت الوسائط المتعددة بعض الفنانين في انتاج اعمال فنية حديثة.
- ٤/ تعتبر الخبرة في استخدام الوسائط المتعددة قليلة لدى بعض الفنانين.

التوصيات

- ١/ قلة الأبحاث العلمية عن طرق استخدام المعالجات المستحدثة من الخامات والمواد في الاعمال الفنية التشكيلية.
- ٢/ قلة الأبحاث المتخصصة بالتجريب بالخامات وطرق تقنياتها ومعالجاتها العربية.
- ٣/ البيئة مليئة بالمواد الكفيلة بإنتاج علمي وفني في الاعمال الفنية.

المراجع

السليمان. عبد الرحمن (٢٠١٧). الفن التشكيلي في السعودية ... ما له وما عليه، مقال. السليمان. عبد الرحمن (٢٠٠٠). مسيرة الفن التشكيلي السعودي، كتاب، الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

رزق. هاني (٢٠١٢). المتغيرات الجمالية لطرق تناول الخامات الجاهزة في فن التصوير الحديث والمعاصر. الملتقى الدولي الثالث للفنون التشكيلية بعنوان "الفنون التشكيلية والمتغيرات العالمية".

الحواني. أشرف (٢٠١٢). استخدام التكنولوجيا الحديثة في إعادة صياغة عناصر اللوحة الفنية لاستحداث لوحات (Mixed Media), الملتقى الدولي الثالث للفنون التشكيلية بعنوان "الفنون التشكيلية والمتغيرات العالمية"، ٢٠١٢ م.

عباس. رأفت عمر إبراهيم (د. ت). الخامات والأساليب المستخدمة في فن التصوير الجداري.

شعث. عادل (٢٠١٣). الأبعاد الجمالية لتكنولوجيا النحت البارز على الخامات لاستحداث صياغات وتقنيات جديدة في النحت الحديث", بحث علمي مقدم بقسم التعبير المجسم، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

علوان. رائد (٢٠٠٥). فاعلية برنامج مقترح لتنمية التفكير الإبداعي لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة الغوث الدولية. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة عمادة الدراسات العليا كلية التربية قسم علم النفس.

زكي. احمد. السيد، هدى (١٩٧٩). المفهوم التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراة كلية التربية الفنية جامعة حلوان ص ٢٧.

السيد. خالد (٢٠٢٣). رحل حزينا، لكنه ترك أثراً رائعاً فهد الحجيلان.. عصفور البرد الذي لم يتدفأ بألوانه. مقال، مجلة القافلة الالكترونية مجلة ثقافية منوعة تصدر كل شهرين. .

[/https://qafilah.com](https://qafilah.com)

جريدة الرياض الالكتروني (٢٠٢٣). <https://www.alriyadh.com/1860566>.

(Pinterest.2023)

المراجع الاجنبية

Hammond, Lee.(2015). Five Acrylic paint Application Techniques.

(<http://www.artistsnetwork.com/articles/art-demos-techniques/5-acrylic-paint-application-techniques>).

By Team Mojarto(2022).What Are The Major Types Of Mixed Media Art?. blog.mojarto.com/what-are-the-major-types-of-mixed-media/